مكانة الحركات والاحزاب السياسية الاقليمية في المدرك الاستراتيجي الايراني، حزب الله وحركة حماس انموذجا (2003-2012)

أ.د. محمد كريم كاظم (*) م.م.محمد نجاح محمد الجزائري (*)

المقدمة

لعل من نافلة القول أن النظام السياسي في ايران بعد 1979 امتزجت فيه الابعاد الدينية والسياسية وكان سلوكه الخارجي لايخرج عن هذه التوازنات،فولاية الفقية هي فكرة دينية دنيوية حكمت العلاقة الدينية وحكمت النظام السياسي منهجا وسلوكاً.

كما ان الصراع العربي الاسلامي – الصهيوني.هو ذو أبعاد دينية ودنيوية معاً لتداخل دلالاته على الصعيدين معاً بل تتكامل أدوات مجابهة الوجود الصهيوني بهذه الآلية من هنا جاء جزء كبير من أسباب الدعم الايراني للاحزاب والحركات السياسية الدينية الاسلامية التي تتقاطع مع الوجود الصهيوني في فلسطين المحتلة (أسرائيل)ومن أهم الاحزاب الدنينية الاسلامية المعنية في الصراع ضد (أسرائيل)هما حزب الله وحركة حماس.

It goes without saying that the political system in Iran after 1979 was mixed with religious and political dimensions and its external behavior did not come out of these balances. The state of jurisprudence is a secular religious idea that ruled the religious relationship and ruled the political system in a method and behavior.

(*) تدريسي في كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

(*)تدريسي في مركز دراسات البصرة والخليج العربي – جامعة البصرة

The Arab-Islamic-Zionist conflict is both religious and secular, with its implications at the same time. The tools of countering the Zionist presence are complemented by this mechanism. A large part of the Iranian support for religious political parties and movements that intersect with the Zionist presence in occupied Palestine Israel) and one of the most important Islamic parties involved in the struggle against (Israel) are Hezbollah and Hamas.

المحور الاول: المدرك الاستراتيجي والاستراتيجية

1.مفهوم المدرك

المدرك هو موضوع الإدراك وهو مقابل التصور ونسبته إلى قوه الإدراك الحسي كنسبة التصور إلى قوه الإدراك الذهني ولا يشترط في وجوده أن يكون مستنداً إلى حقيقة واقعية([1]).

ويرى الدكتور عبد الوهاب ألمسيري([2]) أن المدرك هو عملية الإدراك فبين المنبه ألمادي والاستجابة الحسيه والعقلية يوجد عقل مبدع ينظم وهو يتلقى، وعملة رصد الإنسان من جانب أخر للظواهر وهي عمليه بالغة ألتركيب فالحقائق الأنسانيه لا يمكن فهمها إلا من خلال دراسة الفاعل لعالمه الداخلي والمعنى ألذي يسقط عليه، في حين ترى المدرسة المثالية الفلسفية ويمثلها باركلي بعدم وجود شيء ما لم يكن ذلك ألشيء مدركاً ويقول الشيء المدرك هو النفس و الأشياء المدركة هي التصورات والمعاني القائمة في مجال الحس والإدراك، كما عرف المدرك بأنه المعلوم والإدراك هو الحقيقة المتمثلة عند المدرك ويفسر ذلك بان الإدراك هو حالة مستنده إلى الخارج أو صوره منتزعه من الخارج تتحول إلى المدرك مستفيداً منها ويقوم المدرك بشرح الصورة ([3]).

---

[1]) بهاء عدنان الحسني، الأهمية الإستراتيجية للعراق،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية،جامعة النهرين، بغداد، 2005، ص 2.

[2]) المصدر نفسه،ص 2

[3]) المصدر نفسه

أما ألماوردي ففي تعريفه للعقل يقول انه ((المدرك للأشياء على ما هي عليه من حقائق المعنى))([4]) أي أن العقل هو صاحب عملية الادرك وعلى الرغم من أن المدرك هو موضوع الإدراك إلا أن الإدراك نفسه يخضع لنقاشات فلسفيه كبرى في صياغة مفهومه من اجل الكشف عن حقيقته لان الإدراك ملتقى الكثير من البحوث والدراسات ولكل دراسة مفهومها الخاص الذي يعالج مفهوما ، ويبرز الصراع في أن الإدراك هل هو ظاهره مادية أو مجرده عن ألماده أي صراع بين المادية المتيافيزيقيه، أما عملية الإدراك فان ألذات المدركة إذا عرفت شيئاً وانطبع فيها ذلك الشيء أصبحت ملتصقة به في الوقت الذي لابد أن تتصف تلك الذات بالوعي لكي تستطيع أن تعرف، فالإنسان وبسبب التكوين الطبيعي يميل إلى التركيز على البيئة الخارجية ويهتم على وجه الخصوص بالأحداث الجديدة أو غير المتوقعة أو المختلفة وهذا الأسلوب الإدراكي له قيمة هامه في الحفاظ على البقاء حيث يساعد على الاستجابة للخطر المفاجئ وتحديد موضوع الأشياء ومعالجتها في المكان([5]). أما اللغة التي يستخدمها المدرك للإفصاح عن إدراكه للواقع لغة دقيقه في وصف الظواهر، لان ترجمة الواقع إلى أفكار عمليه بالغة التعقيد ، وان كل مدرك حسي يعد صيغه مهما كان نوعه حيث انه يؤلف وحده تبرز منفردة في مجال الإدراك ومتميزة عما يحيط بها، والصيغة هي أشياء أو عناصر معينه تبرز في مجالنا الإدراكي وتجذب انتباهنا على إدراكها دون سواها من الأشياء.

أذن يمكن القول أن المدرك هو الحالة ألتي تحصل بعد الإدراك، أو انه المحصلة النهائية لعمليه الإدراك، فمثلاً عندما تنظر إلى كتاب أمامك وتراه فالكتاب أصبح في هذه ألحاله مدرك حسي فأن أغمضت عينيك استطعت أن تراه أيضاً، ومع ذلك فان هذه العملية تمر أولا بالإحساس، فالإحساس أول حاله بالمدرك وهو أول خطوه لمعرفة العالم الخارجي إلا أن ألأمر يمتد ليتناول إحساسات الإنسان ليفسرها ويؤولها ويضيف إليها من خبرته وتجاربه مما يجعلها معاني و رموز في إدراكنا

---

[4]) المصدر نفسه

[5]() المصدر نفسه،ص ص 2–3

فبالإحساس وحده لا ندرك شيئاً وكذلك بدونه لا ندرك لان الإدراك هو تفسير وتأويل الإحساس.

يؤكد ما مر ذكره إن الصورة في المدرك والصراع الذي جرى بين المدارس الفلسفية حول كون المدرك حاله ماديه أو ميتافيزيقية يؤكد انتصار الذهب الميتافيزيقي([6]). وأضافه إلى ألإحساس هناك التصور كعامل في تكوين المدرك وأفضل من تكلم عن التصور هم الفلاسفة المسلمون وهم يقولون أن التصورات تكون على قسمين أوليه وثانوية فألاولية هي ألأساس للذهن البشري فمثلاً نتصور اللون لأننا ادركناه بالبصر وعلى ضوء هذه التصورات تنشأ التصورات الثانوية بعد ذلك يبدأ الذهن البشري بدور الابتكار فيولد الذهن مفاهيم جديدة من تلك المعاني الأولية، ومع هذا فان عوامل أخرى مثل الدوافع والخبرات تؤثر في تكوين المدرك إلا أن عناصر تحفيزها متباينة فإذا تساوت جميع المخلوقات في مدى استجابتها لنفس المثيرات فأننا سوف نتنافس على نفس موارد الغذاء والمأوى إلا أن اختلاف إحساساتنا ومداركنا يسمح لنا باقتسام البيئة و العالم الخارجي الذي يحيط بنا عالم يتألف من أشياء ومواد ووقائع منظمه وفق قوانين خاصة هي قوانين التنظيم الحسي التي تنظم المنبهات الحسيه في وحدات وصيغ مستقلة تبرز في مجال إدراكنا، ثم تأتي الخبرة أليوميه والتعلم فتفرغ على هذه الصيغ معاني ودلالات، فالمدرك لا يعمل وحده، إنما هناك عوامل داخليه وخارجية تؤثر فيه ومن ثم تعطينا صور مدركه عن ما هيه الشيء المراد إدراكه وعلى ضوء المدرك يأتي السلوك([7]).

2. الاستراتيجية

[6]))بهاء عدنان الحسني، الأهمية الإستراتيجية للعراق، مصدر سبق ذكره، ص 3.

[7]() المصدر نفسه.

الاستراتيجية (Strategy) مصطلح يوناني ويعني فنون الحرب وادارة المعارك.([8])،وقد كثر استخدام كلمة استراتيجية في المعاهدات العسكرية وابتداءً من القرن التاسع عشر،وقد تطور مضمونها وزادت اهميتها بعد ان كانت حتى نهاية القرن الثامن عشرعن عبارة مجموع وسائل الخداع والتضليل التي يعتمدها القائد العسكري في مواجهة خصمه،فقد توسع في استخدام مصطلح الاستراتيجية في القرن العشرين وتعدى نطاق العمليات العسكرية في الحرب،ليصبح التعريف فيما بعد بانها (علم وفن وضع الخطط العامة المدروسة بعناية والمصممه بشكل متلاحق ومتفاعل ومنسق لاستخدام الموارد لتحقيق الاهداف الكبرى) ([9])

وقد الحقت كلمة الاستراتيجية بالعربية كما هي بدون يتم تعريبها لسعت معانيها ومقاصدها وغموضها في بعض الاحيان كما كانت هناك محاولات عديدة لتعريفها حتى اطلق من حاول تعريفها برحلة صيد الاستراتيجية.([10]) كما جاء تعريف الاستراتيجية في الموسوعة السياسية للكيالي بانها:علم وفن وضع الخطط العامة المدروسه بعناية والمصممة بشكل متلاحق ومتفاعل ومنسق لاستخدام الموارد المختلفة (مختلف اشكال الثروة والقوة) لتحقيق الاهداف الكبرى.([11])

وقد مرمفهوم الاستراتيجية بتطورات واكبت دور الدولة، وتطور فكر القائمين عليها والباحثين الاكاديميين ، اضحى مفهوم الاستراتيجية يعني بجانب كبير منه ذلك التدبير العلمي الشامل المستند الى قدرات الدولة، والذي يسعى لتحقيق اهداف محددة وباقل الكلف. ولانها كذلك ،فقد تخضع الاستراتيجية لتقييم حسب معدلات

---

[8])) د. محمد حسين ابو صالح، التخطيط الاستراتيجي القومي،ط 2،شركة مطابع العملة السودانية،الخرطوم، 2009،ص 49

[9])د. عدنان السيد حسين، نظرية العلاقات الدولية،ط 3، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2010، ص ص 98 . 99.

[10] ())د. جاسم سلطان، التفكير الاستراتيجي والخروج من المأزق الراهن،ط 2،مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، المنصورة،2010،ص 15.

[11])) د. عبد الوهاب الكيالي واخرون، الموسوعة السياسية،ج 1، ط 4، الموسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1999، ص 169.

الانجاز المتحققه وبكلفها الفعلية([12])، أي انها كل التصورات والخطط والوسائل والافكار المتناسقة والمتكاملة التي من شانها تحديد وتحقيق المصالح الوطنية وتحقيق ميزات وقدرات تنافسية من منظور عالمي للدولة وموسساتها بصورة تمكنها من تحقيق غاياتها عبر احسن استغلال للفرص والموارد، وتستجيب عبرها للمخاطر والتهديدات ونقاط الضعف في البيئة المحلية والدولية، ويتم عبرها تحديد الرؤية والرسالة والغايات والأهداف الاستراتيجية للدولة.([13])

لذلك تعرف الاستراتيجية بانها(علم وفن استخدام الوسائل والقدرات المتاحة في أطار عملية متكاملة يتم اعدادها والتخطيط لها بهدف خلق هامش من حرية العمل تعين صناع القرار على تحقيق أهداف سياساتهم العليا في أوقات السلم والحرب)([14]).

3.الثقافة الاستراتيجية للدولة

الثقافة الاستراتيجية لدولة ما،تعد منطلقا حيويا لفهم الاعمال والقرارات الممكنة لتلك الدولة،لأن الثقافة الاستراتيجية هي (الاطار المنطقي الذي تناقش الدولة ضمنه الافكار الاستراتيجية،وتكمل صوغ قراراتها الدفاعية) ([15]).ان الثقافة الاستراتيجية بعبارة عامة لبلد ما هي (منظومة عقائده المشتركة،وفرضياته،وانماط سلوكه،المستمدة من تجارب مشتركة وروايات مقبولة،تسهم في صوغ هوية جماعية وعلاقات بالجماعات الاخرى،وتحدد الغايات والوسائل المناسبة لانجاز الاغراض الامنية)([16]).

---

[12])) د. قحطان كاظم الخفاجي، الاستراتيجية العسكرية والاستراتيجية التوقيت واشكالية التكامل، ملخصات بحوث ندوة بعنوان الاستراتيجية والاستراتيجية العسكرية اشكالية التبادل وضرورات التغيير، اصدار قسم الاستراتيجية، كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين، بغداد،27 كانون الاول 2010،ص 15

[13]() د. محمد حسين ابو صالح، التخطيط الاستراتيجي القومي، مصدر سبق ذكره،ص 51

[14]( )علي فارس حميد، التخطيط الاستراتيجي للأمن القومي العراقي،ط 1،مركز رؤية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2012، ص 16.

[15]) جنيفر كنيبر وأندرو تيريل، الثقافة الاستراتيجية الايرانية والردع النووي،ط 1،دراسات عالمية(88)،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،2009،ص ص 7. 8.

[16]( ) جنيفر كنيبر وأندرو تيريل، الثقافة الاستراتيجية الايرانية والردع النووي، مصدر سبق ذكره،ص 8

4.الاستراتيجية العليا

درج استعمال تعبير (الاستراتيجية العليا) حديثا بوصفه مجمل الخطط الخاصة بالدولة،او بائتلاف عدد من الدول. وقد راج استعمال مفهوم (الاستراتيجية العليا) او (الاستراتيجية القومية) او (الاستراتيجية الشاملة)،منذ منتصف القرن العشرين في معرض الاستعمال المنسق للمصادر كافة لأمة من الأمم،من اجل تحقيق أهدافها القومية([17]).

ويتلخص دور الاستراتيجية العليا في تحديد المهمة الخاصة بمختلف الاستراتيجيات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية، وتأمين توافقها، وتعد هذه الاستراتيجية من عمل رؤساء الحكومات المتعاونين مع روساء أركان الدفاع الوطني والمستشارين او مجلس الدفاع الاعلى ([18]).

لذلك فالاستراتيجية العليا هي استراتيجية شاملة، تلخص الرؤية الوطنية لتطوير وتطبيق وتنسيق جميع أدوات القوة الوطنية بقصد تحقيق الأهداف الاستراتيجية الكبرى، وتشمل:حماية الامن القومي، وتعزيز الازدهار الوطني، ونشر قيم الوطنية. وقد تكون الاستراتيجية العليا معلنة، وقد تظل مستترة ضمن الدوائر المعنية([19]).

وتعرف ايضا انها بانها ضمانة الوجود القومي وحماية المصالح الحيوية....وتتحدد وفقا لعوامل مختلفة، مثل أهدافها وغايتها ،وأهداف وغايات شعوب أخرى من جهة، وقوتها النسبية من جهة أخرى([20]).

لذلك فان الاهداف السياسية هي التي تفرض الاهداف العسكرية. وتحمل السلطة السياسية مسؤولية ادارة الحرب ،في حين تتحمل السلطة العسكرية مسؤولية

---

[17]( ) امين محمود عطايا، الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية،ط 1،دراسات استراتيجية العدد (19)،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،ابوظبي ،1998،ص 11.

[18]))المصدر نفسه، ص 11.

[19]()هاري آر.يارغر، الاستراتيجية ومحترفوا الامن القومي التفكير الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية في القرن الحادي والعشرين، ط 1، ترجمة :راجح محرز علي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، 2011، ص 46.

[20]( ) امين محمود عطايا، الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلي، مصدر سبق ذكره،ص 12.

بناء القوة العسكرية ،وتاهيلها، وتشغيلها في الحرب، وكذلك ادارة العمليات الحربية. وتدل التجربة التاريخية على ان التطبيق الناجح لستراتيجية ما، يستدعي اخضاع كل الوسائل المختلفة للآهداف السياسية، على ان تكون الوسائل العسكرية والاقتصادية المستخدمة كافية لتحقيق أهداف الآمة السياسية ومنسجمة معها. وهناك امثلة كثيرة في تاريخ الحروب تدل على الفشل في تحقيق التوازن بين الوسائل والاهداف، ومن ابرز هذه الامثله خسارة المانية النازية الحرب العالمية للاسباب سابقة الذكر ([21]).

المحور الثاني: الاستراتيجية الايرانية الشاملة

وبعد توضيح المصطلحات ذات العلاقة بشكل فلابد من توضيح الاستراتيجية الايرانية العليا، والاستراتيجية العسكرية الايرانية ولبيان طبيعة العلاقة التكاملية بينهما. ولان الاستراتيجية الشاملة عموماً هي اوسع مدى من الاستراتيجية العسكرية لايران. سنتناول أولاً الاستراتيجية الشاملة ثم الاستراتيجية العسكرية لايران.

1.الاستراتيجية الايرانية العليا(الاستراتيجية الشاملة)

تعد ايران احدى اهم الدول التي تحتل موقعا جيو ستراتيجيا متميزا وموثرا في المنطقة، فهي تمتد بين خطي عرض 25 40 شمالا ،وتقع في الجزء الجنوبي الغربي من قارة اسيا، وتشغل مساحة قدرها(1.648.195) كيلو متر مربع ،وتشكل بموقها الجغرافي جسرا يربط وسط اسيا ومشرقها اولا، وغرب اسيا وشرق البحر المتوسط ثانيا، اذ يحدها من الشرق باكتسان افغانستان، ومن الشمال تركمانستان وأذربيجان وارمينيا وتركيا وبحر قزوين ومن الغرب العراق، ومن الجنوب الغربي الخليج ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ومن الجنوب المحيط الهندي([22]).

لقد مرت الاستراتيجية الايرانية بثلاث مراحل هي:

المرحلة الاولى :وتمتتد من قيام الثورة الاسلامية وحتى نهاية الحرب العراقية –الايرانية وقد تمحورت الاستراتيجية الايرانية حينها في تصدير الثورة وتحريض شعوب المنطقة

---

[21]"المصدر نفسه،ص 14.

[22]))د. علي البغدادي، ايران تاريخ وحضارة،ط 3،المركز الثقافي للدراسات الاسلامية،بغداد،2011،ص ص 10.11.

على الثورات الاسلامية. ولكن تجربة الحرب العراقية –الايرانية والخسائر البشرية والاقتصادية وتجميد خطط التنمية جعل ايران تعيد النظر بستراتيجتها بشكل كبير في المرحلة التي تلت وفاة السيد الخميني([23]).

المرحلة الثانية: من نهاية الحرب العراقية وحتى نهاية عهد الرئيس الايراني محمد خاتمي وتتميزت بنشوء علاقات ايرانية جيدة ومع الكثير من الدول نتيجة انتهاج الحكومة الايرانية استراتيجية اكثر واقعية([24]).فمنذ وفاة السيد الخميني، ادركت ايران عجزها الكامل في تغيير الخريطة السياسية للمنطقة تغييرا جذريا، وعن تصدير ثورتها الى الخارج، بالاضافة الى ان الحكومة الايرانية بدأت في أعادة بناء الاقتصاد المدمر،وقد تطلب لتحقيق هذا الهدف ان أسهمت ايران بفعالية في تثبيت دعائم الاستقرار في المنطقة، وتحسين العلاقات ،وتوسيع العلاقات التجارية مع جيرانها العرب ([25])،اما بالسنبة لسياسة ايران وخططها الاستراتيجية مع الدول الغير العربية المجاوره لها فقد فتح انهيار والتفكك اللاحق للاتحاد السوفيتي السابق فرصا وافاق جديدة امام ايران لتدعيم العلاقات مع تلك الدول (الدول التي انشقت بعد تفكك الاتحاد السوفيتي السابق)التي تشترك معها في عناصر تاريخية، ثقافية، وعرقية، دينية، خاصة في ضوء حرص ايران على تصعيد دورها كقوة اقليمية ذات ثقل جيو. استراتيجي([26]).ومما ساعد على تعزيز اسس هذه الاستراتيجية هو نجاح تيار الاصلاحيين بقيادة الرئيس الايراني السابق محمد خاتمي في تولي السلطة ،اذا ساعد

---

[23]() د. عمار حميد ياسين، البرنامج النووي الايراني وانعكاسته على المعادلة الامنية لدول مجلس التعاون الخليجي، المجلة السياسية والدولية، العدد 19،كلية العلوم السياسية، جامعة لمستنصرية، شتاء/2011،ص 80

[24]() المصدر نفسه،ص 80

[25]() محسن ميلاني، سياسية ايران في الخليج من المثالية والمجابهة الى البراجماتية والاعتدال، عن كتاب: جمال سند السويدي في ايران والخليج البحث عن الاستقلرار،ط 1،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، 1996، ص 120

[26]() د.وليد محمود عبد الناصر،ثلاث دوائر اقليمية للسياسة الخارجية الايرانية،كراسات استراتيجية العدد 38، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام،1996،ص 2

ذلك على تحقيق نجاحات ملحوظة في دائرة محيطة الاقليمي.([27])ولهذا فقد تميز اسلوب ايران في التعامل مع جيرانها القدماء والجدد في عهد ما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وبعد ازمة الخليج الثانية بثلاث سمات بارزة هي: الحذر والتركيز على المصالحة ،والمصالح الاقتصادية والامنية بدلا من التطلعات الايديولوجية ،وتوسعة التعاون الاقتصادي الاقليمي. وقد كان لهذا الاسلوب الايراني بعض النتائج الايجابية في العلاقات ،سواء مع جيرانها العرب او الدول الاخرى([28]).

وفي ضوء ما تقدم فان الاستراتيجية الايرانية في تلك المرحلة ،قد أتسمت بالعقلانية وهي كما يصفها وزير الخارجية الايراني السابق علي اكبر ولايتي: ((بان جمهورية ايران الاسلامية تعتقد اعتقادا راسخاً ،في مبدا التعاون الاقليمي، باعتبارة دليلا على الجدية والريادة في تنمية العلاقات الثنائية، و الثلاثية، والمتعده الاطراف، وسبيلا وحيدا لضمان السلام والاستقرار والامن في المنطقة، وان جهود ايران في اقرار الامن ،سواء في منطقة الخليج او مجموعة دول الجوار ،او في منطقة اسيا الوسطى والقوقاز ،من اجل اقرار السلام والاستقرار ،انما يتم في اطار هذه الاستراتيجية حيث ان الامن القومي لايران يتحقق من خلال اقرار السلام والامن في المنطقة))([29]).

المرحلة الثالثة:وتبدا من 2005 والى الفترة الحالية، وتتميز هذه الاستراتيجية بالغموض نظرا لتطور الاحداث وحجم التحديات التي تواجة الحكومة الايرانية.ويمكن تحديد هذه الاستراتيجية من خلال النظر في السلوك الايراني في الاقليم، ويتضمن هذا السلوك من خلال التخطيط لاستراتيجيات متعددة وتنفيذها جميعا بالتوازي والتزامن على وفق نمط من التفاعل والارتباط بينها، من اجل تعزيز قدراتها كدولة اقليمية لها

---

[27]( )د.عمار حميد ياسين،البرنامج النووي الايراني وانعكاسته على معادلة الامنية لدول مجلس التعاون الخليجي، مصدر سبق ذكره،ص 80

[28]()شيرين هنتر،ايران بين الخليج العربي وحوض بحر قزوين:الانعكاسات الاستراتيجية والاقتصادية، ط 1, دراسات عالمية العدد 38،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،2001،ص 37

[29]() نقلاً عن:سركيس ابو زيد،ايران والمشرق العربي مواجهة ام تعاون،ط 1،سلسلة الدراسات الايرانية – العربية، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي،لبنان،2010،ص 261

ثقلها واتباع سياسة الاطراف المتعددة والتي تتعامل ايران من خلالها مع اطراف متناقضة، فايران ومن خلال استراتيجتها الجديدة تمزج بين المواقف السياسية والاعلامية والاستعدادات العسكرية من خلال الاستعراضات المكثفة لعناصر قوتها الرادعة والهجومية .اي اننا امام (استراتيجية ايرانية عامة) تنتظم فيها استراتيجيات متعددة في مناطق ذات ظروف وصراعات متنوعة ،ووفق اهداف تصب في المصلحة الاستراتيجية لايران،وهو مايشير الى وجود عقول مخططة على مستوى من الكفاءة للتخطيط والادارة الاستراتيجية للازمات لتحقيق اهداف ايران العليا.لذلك يبدو مهما الاشارة الى تصريح اطلقة الرئيس الايراني في عام 2011 اذ قال" ان ايران مستعدة للمساهمة في حل مشكلات العالم"،وهي بذلك أي ايران تفرض نفسها كقوة اقليمية موثرة ([30]).

المحور الثالث: حزب النشاءة والتطور والامكانات العسكرية

1.نشاءة حزب الله وتطوره

يعرف حزب الله ،نفسه بالاتي))هو تنظيم سياسي عسكري متواجد على ساحة لبنان السياسية والعسكرية على مدى أكثر من ثلاثين عاما ، وقد اكتسب اهمية وجوده عن طريق المقاومة العسكرية للوجود (الاسرائيلي) خاصة بعد اجتياح بيروت عام 1982، وكلل الحزب عمله السياسي والعسكري بإجبار الجيش (الاسرائيلي) على الانسحاب من الجنوب اللبناني في أيار من عام 2000، وتصدّى له في حرب تموز 2006 وألحق في صفوفه خسائر كبيرة اعتبرت في (اسرائيل) إخفاقاتٍ خطيرةً وتهديداً وجودياً (لاسرائيل) كدولة))([31]).

وترجع نشأة حزب الله إلى الانقسام الذى حدث لحركة أمل التى أسسها السيد موسى الصدر، حيث تسبب قيام الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979 فى انقسام

---

[30])نقلاً عن: د. منشد الوادي الشمري، الاعتبارات الجيواستراتيجية ودورها في تحديد السياسة الايرانية، مجلة اراء حول الخليج، العدد 82، مركز الخليج للابحاث، جدة، يوليو 2011.ص ص 34-35

[31]))د.نور الدين العاملي، حزب الله والمعادلة القرآنية،ط 1،سلسلة بحوث حزب الله (3) ،بلا مكان وجهة نشر، 2010، ص 13.

الحركة إلى جناحين، أحدهما رأى أن المرجعية لحركة أمل يجب أن تكون من داخل لبنان، فى حين دعا الجناح الآخر إلى المرجعية في ايران، ثم تعزز الانقسام بين الجناحين، عقب الاجتياح (الاسرائيلي) لبيروت 1982، فقد كان هناك فريق يؤيد التفاوض مع (اسرائيل)، وآخر تمسك بخيار المقاومة واستعادة ثقافة الاستشهاد، فحدث انشقاق بين كوادر وقادة حركة أمل مكونين حزب الله، الذى اعتمد المقاومة خيارا استراتيجيا له فى مواجهة الاحتلال وقد ارتبط الحزب بإيران ايديولوجيا وعسكريا، انطلاقا من ثوابت ومفردات فكرية وعقائدية، حيث أن كل أفراد الحزب من اللبنانيين الذين يعدون الولى الفقيه فى إيران مرجعا دينيا وسياسيا لهم([32]). فقد جاء فى بيان صادر عن الحزب في 16 شباط 1985 أن الحزب ملتزم بأوامر قيادة حكيمة وعادلة تتجسد فى ولاية الفقيه والتي يمثلها السيد الخميني([33]).

يرتكز حزب الله على عقيدة أسلامية أساسها الجهاد ضد (اسرائيل) حتى لو تغيرت التوازنات المحلية والاقليمية،فمقاومة الاحتلال لا تحتمل المساوة لانها معركة وجود،وانسحاب (اسرائيل) من جنوب لبنان لايعني انتهاء المعركة فالمعركة مستمرة حتى تحرير القدس وكامل الاراضي العربية المحتلة ([34]).

فقد انتهج الحزب استراتيجية تعويضية تعتمد على تجنب مصادر القوة لدى الخصم، واستغلال نقاط الضعف لديه عبر اربعة عناصر رئيسة:

أ. تنظيم القوات في شكل شبكة منتشرة من خلايا ووحدات صغيرة قادرة على الاتصال عبر اجهزة لاسلكية فردية مشفرة، تتشكل في انساق مترادفة في البلدات والقرى،عبر

---

[32]() ابو بكر فتحي الدسوقي، حزب الله النشاة والدور المستقبلي،مجلة السياسية الدولية، بحث منشور على الاهرام الرقمي،تشرين الاول 2006، للموقع:

digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=221758&eid=4697

[33])) ابو بكر فتحي الدسوقي،حزب الله النشاة والدور المستقبلي،مصدر سبق ذكره،انترنت

[34]() د.ابتسام محمد عبد،علاقة الاحزاب والحركات العربية الاسلامية بايران (حزب الله وحماس انموذجا)،الملف السياسي، العدد 61،مركز الدرسات الدولية،جامعة بغداد،بغداد،تشرين الاول 2009،ص 3

اعماق متتالية بحيث يواجه الخصم مع كل تقدم مقاتلين جدد وتكتيكات جديدة تتناسب مع المكان والتضاريس الذي هم اهله([35]).

ب. العمل في داخل مناطق من القرى وبلدات تم تجهيزها مسبقا بشبكات ملاجئ وخنادق ومواقع حصينة ،مع توظيف مسبق لكافة المنشات المدنية في كل المناطق، وذلك ليس فقط لتحييد وسائل التفوق التقليدي للخصم (مدرعات، طائرات قتال وهيلوكوبترات، مدفعيات، انظمة استشعار على مدار الساعة،خاصة الطائرات غير الماهولة)([36]).

ج.الاستنزاف والرد البطئ لمواجهة سرعة المبادرة وكفاءة نظم القيادة والسيطرة التي يتمتع بها الخصم،من خلال الانضباط التكتيكي بانتظار الهجمات داخل المواقع الحصينة،واعادة التسلسل والظهور في الوقت المناسب لشن هجوم او عمل كمين،فضلا عن ان مقاتلي الانساق الامامية يمكن تركهم في الخلف او التضحية بهم في شن عمليات في مؤخرة الخصم([37]).

د.التخزين المسبق للاحتياجات داخل الملاجئ والتحصينات والمنشآت المدنية في القرى والبلدات بصورة متراكمة على مدى سنوات ماضية وابتدا من الانسحاب (الاسرائيلي) من جنوب لبنان عام 2000،للتعويض عن احتمالات قطع خطوط الامداد المتدفقه من الشمال اللبناني بفعل التفوق الجوي والمدفعي (الاسرائيلي) في حالة أي اجتياح([38]).

2.الامكانات العسكرية لحزب الله

وعن الامكانات العسكرية لحزب الله وبحسب التقارير (الاسرائيلية) المتابعة لحزب الله،فان الحزب يمتلك مالا يقل عن 20 الف صاروخ يصل مداها 40 كيلومتر

---

[35]() محمد صفوت الزيات، حزب الله بين الوعد الصادق وتغيير الاتجاه ،تحرير عبد المنعم المشاط و ناهد عز الدين عن :اعمال الموتمر السنوي العشرين للبحوث السياسية في تداعيات الحرب (الاسرائيلية) اللبنانية على مستقبل الشرق الأوسط ،ط 1،مركز البحوث والدراسات السياسية،القاهرة،2008،ص 156

[36]))المصدر نفسه،ص ص 156. 157

[37]( ) المصدر نفسه،ص 157

[38]() المصدر نفسه،ص 157

واكثر، بالاضافة الى مئات من قاذفات الصواريخ المضادة للدبابات ومئات الصواريخ والمدافع المضادة للطائرات،والالاف من العبوات الناسفة المسماة بالذكية([39]). ونظراً لطبيعة المواجهات العسكرية بين حزب الله و(اسرائيل)،فان سلاح الصواريخ هو الاكثر تاثيراً على الامن (الاسرائيلي)،باعتباره قوة ردع وتحييد لفاعلية السلاح (الاسرائيلي) ولو نسبياً وانها اداة تهديد لامن العمق (الاسرائيلي) باعتبار البعض منها قادر على ضرب التجمعات السكنية للمستوطنين .ومن اهم الصواريخ التي يملكها حزب الله هي اولاً:صواريخ (كاتيوشا)([*]): معظم الصواريخ التي يمتلكها حزب الله من هذا النوع، الذي يتراوحمداه بين 12 و 25 كيلومترا([40]).ويمتلك حزب الله عدداً تقريبياً يتجاوز 13 ألف صاروخ تم جمعها على مدى أعوام بعد انسحاب (اسرائيل) من جنوب لبنان. ومعظم تلك الصواريخ من طراز كاتيوشا سوفيتية الصنع التي يصل مداها إلى 25 كيلومترا([41]).

ويعتقد أن ترسانة حزب الله من صواريخ الكاتيوشا مستمدة من المخزون الروسي والصيني القديم لتلك الصواريخ. ومثال على ذلك القذائف السوفيتية الصنع من نوع غراد BM-21 والتي أنتجت لأول مرة في عام 1963 وبمدى يبلغ 25 كيلومترا. وبسبب عدم دقة اصابتها للهدف، فان صواريخ كاتيوشا تكون أكثر فعالية عندما تطلق بأعداد كبيرة مجتمعة. ويُعتقد أن حزب الله حصل منذ عام 2001 على عدد من

---

[39]() سلاح حزب الله في جنوب لبنان،موقع وزارة الخارجية (الاسرائيلية)،20/7/2009،للموقع:
http://www.altawasul.com/MFAAR/about+the+ministry+arab+site/behind+the+headlines/Behind-the-Headlines-Hizbullah-Weapons-in-Southern-Lebanon-20072009.htm

[*]() صواريخ كاتيوشا صغيرة، حجمها 122 سنتمترا، ومعنى اسمها باللغة الروسية "كاتي الصغيرة"، وقد استخدمها الجنود الروس لأول مرة قبل 60 عاما ضد الجنود الألمان الغزاة.

[40]() ماحقيقة القدرات الصاروخية والجوية لحزب الله،موقع سي أن أن الاخباري(باللغة العربية)،واشنطن،15 أب 2006،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://archive.arabic.cnn.com/2006/lebanon.escalation/7/16/Hezbollah.arsenal/

[41]( ) صواريخ حزب الله ما بين رعد وزلزال،موقع البي بي سي،4/8/2006،للموقع:
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_5244000/5244946.st

منصات اطلاق الصواريخ من نوع MRBL الذي تمكن عناصر الحزب من اطلاق مجموعة من هذه الصواريخ دفعة واحدة وبشكل متكرر([42]).

ثانياً:صواريخ (فجر) (الايرانية): وهي صواريخ كاتيوشا مطورة من قبل إيران، ويبلغ مداها ما بين 35 و 75كيلومتراً، وكانت مجلة "جينز" قد أشارت إلى امتلاك حزب الله لصواريخ "فجر 5" التيبلغ مداها 75 كيلومترا([43]).

ثالثاً: صواريخ (زلزال) (الايرانية):يعتقد الخبراء العسكريون أن حزب الله يمتلك صواريخ زلزال 2 الأكثر فعالية، والتي يبلغ مداها ما بين 200–400 كيلومترا، التي يمكن تزويدها برؤوس حربية قوتها 600 كيلوغرام من المتفجرات. وتتميز هذه الصواريخ بنظام وقود صلب، مما يسهل من عمليات نقلها واعدادها للاطلاق. ولا تتميز هذه الصواريخ بالدقة، أو بنظم متقدمة للتحكم في مسارها([44]).

مخطط رقم (1) يوضح مدايات الصواريخ التي بحوزة حزب الله

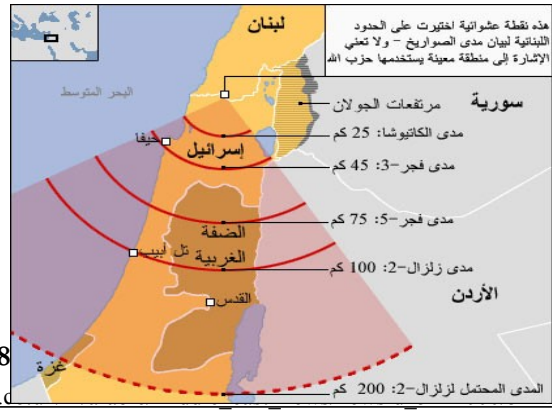

المصدر:نقلا ع 4/8،للموقع:
http://news.bbc.c 946.stm

رابعاً :قدرات صاروخية مضادة للدروع:تعتبر قدرات حزب الله في هذا المجال فعاله وجاءت هذه الفعاليه من خلال الكفاءة في استخدام الاسلحة المتطور التي يمتلكها

---

[42]()المصدر نفسه، انترنت.

[43]() ماحقيقة القدرات الصاروخية والجوية لحزب الله،موقع سي ان ان (باللغة لعربية)،مصدر سبق ذكره، انترنت.

[44]( ) صواريخ حزب الله ما بين رعد وزلزال،موقع البي بي سي،مصدر سبق ذكره،انترنت

الحزب ضد الدروع امثال الجيل الثالث الاكثر تطورا من طراز AT-14Krent الموجهه ليزريا وذات الرؤس الحربية المترادفة التي تمكن من اختراق تدريعات الصلب بعمق 12 ملم،وهذا السلاح بالخصوص استخدم في حرب 2006 مع (اسرائيل) وادى الى تدمير 50 دبابة ميركافا الاكثر تطورا في العالم([45]).

خامساً:قدرات صاروخية مضادة للسفن:يمتلك حزب الله صواريخ كروز C-802 الصينية الصنع والتي طورتها ايران واستخدمها حزب الله بفعالية كبيرة في حرب 2006 وادى استخدام هذا النوع من الصواريخ الى اصابة الفرقاطة (الاسرائيلية) "حانيت . Hanit" المجهزة بنظام يعتبر الاحدث في العالم لمقاومة صواريخ اكثر تطورا ودقه من الصاروخ C-802([46]) .

سادساً: القدرات الصاروخية المضادة للطائرات:تحتوي ترسانة الحزب على صواريخ فردية مضادة للطائرات، بعضها متقادم مثل طراز "ستريلا . SA-7 Strela"، وبعضها متطور من طراز " ايجلا . Igla SA-18-IE" والتي يصل مداها الى حوالي 5200 متر بارتفاع 3500 متر([47]).

المحور الرابع: حزب الله والعلاقة مع الجمهورية الاسلامية الايرانية

يرتبط حزب الله بعلاقات مميزه مع ايران،فحزب الله اللبناني ،والذي يؤمن بولاية الفقيه ،والذي يعتمد على ايران في كثير من اسباب وجوده وديمومة فاعليته،وايران التي تُؤمن جانب كبير من فاعليتها في الشأن الصهيوني عن طريق القوى المتوافقه معها عقائدياًومنها حزب الله اللبناني جعل المتبعون للعلاقات الاقليمية لايحصروا علاقات الحزب بايران في بعد واحد،بل في اكثر من بعد،ولعل الامتداد الطائفي والايديولوجي وصولاً الى المصير المشترك هي الابرز في اسباب العلاقات بينهما ودلالاتها المستقبلية .ويمكن التعرف على جانب مهم من المنطلقات العقائدية للعلاقة بين حزب الله وايران ،مايمكن ان نتلمسه من تصريح امين عام حزب الله السيد حسن نصر الله

---

[45]) محمد صفوت الزيات، حزب الله بين الوعد الصادق وتغيير الاتجاه،مصدر سبق ذكره،ص 159

[46]( )المصدر نفسه،ص 159

[47]( ) المصدر نفسه،159

ان التعويضات التي دفعها حزب الله للمتضررين من مواجهات حرب تموز عام 2006 بين (اسرائيل) وحزب الله ،هي من مرشد الثورة الايرانية السيد علي الحامئني،واصفا المساعدة الايرانية بـ"المال الطاهر"([48]).

1.رؤية حزب الله للجمهورية الاسلامية في ايران

كانت الجمهورية الاسلامية الايرانية تمثل انموذجا حياً لحزب الله،وطموحه الاقتداء بهذه الجمهورية لاقامة دولة اسلامية ،واعتبر الامين العام للحزب السيد حسن نصر الله ،ان حدث اعلان الدولة الاسلامية في ايران العام 1979،كان تاريخيا ومهما بالنسبة لنا في لبنان،لاسباب عدة،فعلى المستوى الفكري والايماني والعقائدي ،هناك دولة للإسلام سوف تبني من خلال هذه الثورة تحكم بالاسلام ،وهناك سبب اخر سياسي،وهو الثورة اطاحت باهم واقوى حليف (لاسرائيل) ومشروعها في المنطقة وهو الشاه ،ونحن ننظر الى مايجري والكلام للسيد حسن نصر الله،في الخارج من بوابة الصراع مع العدو (الاسرائيلي) لمواجهة المشروع الصهيوني.والثورة الايرانية طردت السفير (الاسرائيلي) ،واغلقت سفارتهم في طهران وحولت نفس المبنى الى اول سفارة لفلسطين، ومنذ ذلك الحين بدات العلاقات عاطفية ،ايمانية ،وفكرية،لاننا كنا نعتبر مايحدث هناك لايمثل طموحاتنا فحسب ،بل طموحات كل المسلمين والشرفاء اعداء الصهونية([49]).

وبحسب حديث السيد حسن نصر الله ،انه وفي سنوات المقاومة وقفت الجمهورية الاسلامية الايرانية الى جانب لبنان، وهذا ماجعل علاقتنا بها اقوى ،فايران ومنذ الايام الاولى ،قامت بتاسيس مجموعة كبيرة من المؤسسات التي تخدم اللبنانيين وفي جميع المجالات، اسر الشهداء، الرعاية الصحية، البناء والاعمار،...الخ([50]).

---

[48]()سركيس ابو زيد،ايران والمشرق العربي مواجهة ام تعاون،.ط 1،مركز الحضارة للتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، 2010، ص 109

[49]()أمين مصطفى ،المقاومة في لبنان 1948–2000،ط 1،دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2003، ص 446

[50]()المصدر نفسه،ص ص 446. 447

لذلك كانت العلاقة الايمانية قوية بين قواعد حزب الله وبين الجمهورية الاسلامية الايرانية، ارتقت الى النظرة الى الامام الخميني او الامام الخمئني ليس كزعيم دولة، وانما كزعيم ديني روحي ومرجعية وامام ،نتطلع اليه من خلال هذا المنظار([51]).

وعن التبعية المطلقة لحزب الله تجاه ايران، ينفي السيد حسن نصر الله ذلك مؤكد على استقلالية حزب الله عن القرار الايراني ،كما ان الجانب الايراني لم يطلب مقابل الدعم الذي يقدمه للمقاومة، التبعيه له، بل بالعكس كان الجانب الايراني يتحاشى أي نوع من التدخل حتى البسيط في شؤون حزب الله ،ولكن الدور الايراني كان في مجال المقاومة والعمليات العسكرية للحزب هو دور استشاري مهني في الجانب العسكري([52]).

2.اشكال التعاون الاستراتيجي بين حزب الله وإيران

كان لايران الدور الاكبر في انشاء حزب الله ودعمه بالمساعدات المادية واللوجستية والغطاء الايديولوجي،فمؤسسوا الحزب اللبنانيين دفعوا وثيقة انشائه والتي تضمنت اهداف الحزب والغاية من تكوينه الى الامام الخميني الذي وافق عليها لتكتسب شرعية تبني الولي الفقيه لها ،وعلى الفور امر السيد الخميني الحرس الثوري الايراني بمد يد المساعدة الى حزب الله ولبنان في مواجهته (لاسرائيل) من خلال وسائل عدة منها:انشاء معسكرات في منطقة البقاع اللبناني لتدريب الراغبين بذلك،وتجهيز الحزب بمعدات عسكرية مختلفة،وتقديم مساعدات مادية متواصلة ومساعدته على انشاء منظومة مؤسساتية خدمية . اجتماعية نشطة وفاعلة،فضلا عن الدعم السياسي اللامحدود،وقد سبق كل ذلك التنسيق مع سوريا لغرض نقل مواد القتال والسماح بمرور افراد الحرس الثوري الايراني من ايران الى لبنان عبر الاراضي السورية([53]).

---

[51]))الأمين مصطفى ،المقاومة في لبنان 1948–2000،مصدر سبق ذكره،ص 447

[52]( )أمين مصطفى ،المقاومة في لبنان 1948. 2000,مصدر سبق ذكره،ص ص 448. 449

[53]))د.ابتسام محمد عبد،علاقة الاحزاب والحركات العربية الاسلامية بايران (حزب الله وحماس انموذجا)،مصدر سبق ذكره،ص ص 5 . 6

3. الدعم اللوجستي الايراني لحزب الله

ليس سرا ان التشكيلات المسلحة "لحزب الله" اللبناني تشكل وسيلة الضغط الايرانية على (اسرائيل) في سياستها الشرق اوسطية. وتعتمد علاقات)حزب الله(مع الجمهورية الاسلامية الايرانية على عدم الاعتراف بـ(اسرائيل). وتحمل المساعدات الايرانية للحلفاء اللبنانيين طابعا عاما . التمويل والدعم الدبلوماسي والسياسي، واعداد الكوادر الايديولجية والعسكرية، وتزويدهم بالسلاح والمعدات الحربية والعتاد والتجهيزات بما فيها الانسانية. وتجدر الاشارة هنا مع ذلك، الى ان المساعدات المالية السنوية "لحزب الله" تقلصت في عهد الرئيس محمد خاتمي الذي يمثل الجانب المعتدل من النخبة السياسية الايرانية، من 60 . 100 مليون دولار الى 30 مليونا، ثم عادة الى من جديد الى مبلغ 100 مليون دولار في فترة رئاسة محمود احمدي نجاد مع الاخذ بعين الاعتبار ان هناك تقارير غير رسمية تؤكد تجاوز هذا المبلغ بكثير([54]).

3.حزب الله في المدرك الاستراتيجي الايراني

تدرك الحكومة الإسلامية الإيرانية إن حزب الله ومساعدته واجبا دينيا شرعيا وثوريا، وانها تدعمها أي الحكومة الاسلامية لايران طالما ان اراضيه محتلة او مهدد من قبل الكيان الصهيوني، يقول الرئيس الايراني السابق والرئيس الحالي لمجلس تشخيص مصلحة النظام الشيخ هاشمي رفسنجاني في لقائه مع رئيس مجلس النواب اللبناني السيد نبيه بري " اننا مع تقديرنا للمواقف الشجاعة لشعب لبنان وحكومته في دعم جبهة المقاومة امام محاولات التوسع للنظام الصهيوني، نؤكد على استمرار دعم جبهة المقاومة الشعبية في لبنان. ان الاعداء يسعون دائما لايجاد شقاق بين الدول الصديقة، وتحالف جبهة المقاومة ضد المحتل للقدس باشكال جديدة ،ولذلك ينبغي ان نواجه هذه المساعي المستمرة والخطيرة بيقظة ووعي"([55]).

---

[54]))ايران ومشاكل الامن الاقليمي، قناة روسيا اليوم،17/5/2011،للموقع:
/http://arabic.rt.com/news_all_news/analytics/68405

[55]()ينظر: سركيس ابو زيد، ايران والمشرق العربي مواجهة ام تعاون، مصدر سبق ذكره،ص 109

اما المرشد الاعلى للثورة الاسلامية في ايران السيد علي الخامئني فيشيد بتجربة حزب الله بقوله " ان الانتصار الذي حققه حزب الله والمقاومة الاسلامية في لبنان حدث عظيم لاينبغي الاستهانه،وهناك محاولات تجري للتقليل من اهميته على المستوى العالمي"([56]).

لذلك فان حديث المرشد الاعلى ورئيس مصلحة تشخيص نظام ورئيس سابق للجمهورية الاسلامية، لايمثل راي السلطة الدينية والسياسية في البلد فقط بل يمثل راي النخبة السياسية سواء اكانوا من المحافظين ام من الاصلاحيين ،فلا خلاف بين الايرانيين على دعم حزب الله اللبناني دعما مفتوحا، حيث ينظر الجميع على انه احد ابناء الثورة الاسلامية في ايران، وان دعمه يتجاوز المصلحة وحتى مبادى الثورة الى التعاطف العقائدي والوجداني([57]).

لذلك فان ايران ترى في حزب الله المشروع الوحيد الناجح من مشاريعها الخارجية ومعبرها الى ميدان الصراع العربي . (الاسرائيلي)،ووسيلتها لمد نفوذها في المنطقة ونشر مفاهيمها وأفكارها، وورقة من اوراقها للمساومة على أي وضع من الاوضاع المصيرية التي تتعلق في أي وقت، فقد ادخل الانسحاب (الاسرائيلي) والسوري من لبنان حزب الله في وضع جديد وصعب حكم عليه اعادة ترتيب اوراقه من جديد للمحافظة على وجوده بوجه الضغوط الدولية المتواصله لنزع سلاحه، لذا فان سيناريو المستقبل قد يحمل في احد طياته صفقه امريكية . ايرانية لانهاء وجوده العسكري تقدم بموجبه الولايات المتحدة الامريكية لايران تنازلات فيما يتعلق ببرنامجها النووي وعدم احالته الى مجلس الامن، شريطو ان تتوقف ايران عن الدعم

[56]( )نقلاً عن :قسم الاعلام في مركز الامام الخامئني الثقافي، القائد والأمة،ج 1،ط 1،مطبعة البهاء، البصرة، 2012، ص ص 50 . 51

[57]( )قارن مع: سركيس ابو زيد، ايران والمشرق العربي مواجهة ام تعاون، مصدر سبق ذكره، ص ص 109 . 110

اللوجستي لحزب الله لاضعافه وسهولة الضغط عليه باتجاه نزع سلاحه، وهو مالايرغب الحزث في حدوثه حاليا لكن قد يجبر عليه مستقبلا([58]).

المحور الخامس: حركة حماس النشاءة والتطور والامكانات العسكرية

ومن الايمان العميق لايران في دعم القضية الفلسطيني ودعم فصائل المقاومة حسب المعلن من المصادر الاعلامية الرسمية الايرانية ،فقد اختارت ايران دعم حركات المقاومة الفلسطينية ،وكان لحركة حماس([*]) النصيب الأوفر في الدعم الايراني، وخصوصاً بعد العدوان الصهيوني على غزة في ك 1 2008– ك 2 2009،وصمود الحركة وجهادها ضد العدوان (الاسرائيلي)، وسرعان ما تركز الدعم الايراني لهذه الحركة كجزء من دعم القضية الفلسطينية. لذا سيحاول الباحثين ان يركزا على هذه العلاقة مبتدئين بتوضيح ماهية حركة حماس ونشاتها ومن ثم متابعة تطور علاقتة الحركة بايران، والمدرك الايراني لحماس في المحور السادس من البحث.

1.نشاءة وتطور حركة حماس

ولدت حركة حماس بعد وقتٍ قصير من اندلا ع الانتفاضة في الضفة الغربية وقطاع غزة أواخر سنة ١٩٨٧ ومنذ ذلك الحين وهي تتوسّط بين النقيضين وتبحث عن المكاسب، ووتعد رسائلها المشبعة بالشعارات والقيم الإسلامية والسلوك الذي يشير إلى الواقعية السياسية واعتبارات عملية واقعية، فهي تواجه حرباً مقدّسة ضد (اسرائيل) لكن لم تلغِ من حساباتها إمكانية وقف إطلاق النار المؤقت وفي نفس الوقت فإنها تسعى إلى توطيد علاقات التعايش مع السلطة وترفع حماس راية الكفاح المسلح من أجل إنشاء دولة فلسطين على جميع الأراضي الفلسطينية الانتدابية، وفي نفس الوقت

---

[58]() د.ابتسام محمد عبد،علاقة الاحزاب والحركات العربية الاسلامية بايران (حزب الله وحماس انموذجا)، مصدر سبق ذكره،ص ص 6. 7

([*])حركة حماس هو الاسم المختصر لـ(حركة المقاومةالاسلامية)، وهي حركة مقاومة شعبية وطنية تعمل على توفير الظروف الملائمة لتحقيق تحرر الشعب الفلسطيني وخلاصه من الظلم وتحرير أرضه من الاحتلال الغاصب، والتصدي للمشروع الصهيوني المدعوم من قبل قوى سانده للصهيونية، للمزيد انظر: حركة المقاومة الاسلامية . حماس،المركز الفلسطيني للاعلام،للموقع:
http://www.palestine-info.info/arabic/hamas/who/who.htm#3

فإنها تنشئ نظاماً من المؤسسات الاجتماعية والثقافية لصالح السكان الفلسطينيين المنغرسة بها، ففي نمط تفكير وسلوك حماس فإنها تدمج المرونة مع التمسك بالتقاليد)[59].

ووصولا الى عام 2006 فقد كان فوز حماس في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني موشرا على تزايد ثقة الفلسطنيين بالتيار الاسلامي وبخط المقاومة ،وعلى حالة التفكك والترهل والفساد التي تعاني منها حركة فتح، وعلى تراجع مسار التسوية السلمية ،وكانت محاولات الإسقاط والإفشال التي تعرضت لها حكومة اسماعيل هنية من (اسرائيل) ومن اطراف فلسطينية وعربية ودولية دليلا على مدى خصومة هولاء للخط الاسلامي والمقاوم، وعلى ازدواجية المعايير حيث لايتم احترام العملية الديمقراطية ونتائج الانتخابات اذا تعلق الامر بحركة حماس([60])،فقد تعرضت الحكومتان اللتان قادتهما حماس الى حصار قاس وفلتان امني واعتداءات (اسرائيلية) شرسه، وتعطيل للمجلس التشريعي بأسر معظم ممثلي حركة حماس في الضفة الغربية.وجرت محاولات لتطويع حماس من خلال فرض الشروط الرباعية الدولية التي اشترطت الاعتراف بـ(اسرائيل) مقابل فك الحصار. واضطرت حركة حماس للقيام بحسم عسكري في حزيران 2007 ادى الى سيطرتها على قطاع غزة ،بينما قامت رئاسة السلطة الفلسطينية المتمثلة بحركة فتح بالسيطرة على الضفة الغربية،وبمتابعة الالتزام بمشروع التسوية ،وقمع تيارات المقاومة وخصوصا حماس.وعاني الفلسطنيون من تعمق الانقسام الفلسطيني،وتدهور دور المؤسسات الممثلة للشعب الفلسطيني منظمة التحرير الفلسطيني والمجلس الوطني والمجلس التشريعي،كما عانوا من الضغط الخارجي ،خصوصا (الاسرائيلي) والامريكي،في صناعة القرار الفلسطيني وتوجيهه([61]).

---

[59]() شاؤولمشعال و أبراهامسيلع،عصر حماس،ط 1،اصدر صحيفة ايديعوت احرنوت،ترجمة مركز الزيتونه،بيروت،1999،ص 4

[60])) د.محسن محمد صالح،حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية (رؤية اسلامية)،ط 2،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات وبالتعاون مع مؤسسة فلسطين الثقافية،بيروت،2010،ص 30

[61]( )المصدر نفسه،ص ص 30 31

وبعد ذلك جاء الصمود البطولي للمقاومة وفشل العدوان (الاسرائيلي) على قطاع غزة في الفترة 27/12/2008 لغاية 18/1/2009 ،يكمن في عودة التألق لتيار المقاومة والتفاف الجماهير حوله،والى تعاطف عربي واسلامي ودولي واسع مع الشعب الفلسطيني كما اعطى دفعة باتجاه اعادة ترتيب البيت الفلسطيني وفق رؤية حركة حماس المنتصرة ([62]).

2.الامكانات العسكرية لحركة حماس

يشكل العمل العسكري في مشروع حركة " حماس " ، الوسيلة الاستراتيجية لدى الحركة من أجل مواجهة المشروع الصهيوني ، وهو – في ظل غياب المشروع العربي والاسلامي الشامل للتحرير – سيبقى الضمانة الوحيدة لاستمرار الصراع وإشغال العدو الصهيوني عن التمدد خارج فلسطين([63]).

كما أن العمل العسكري في بعده الاستراتيجي يشكل وسيلة الشعب الفلسطيني الأساسية للإبقاء على جذوة الصراع متقدة في فلسطين المحتلة، والحيلولة دون المخططات (الاسرائيلية) الرامية لنقل بؤرة التوتر إلى انحاء مختلفة من العالمين العربي والاسلامي،لذلك فإن العمل العسكري يعتبر أداة ردع لمنع الصهاينة من الاستمرار في إستهداف أمن الشعب الفلسطيني ، إن من شأن مواصلة هذا النهج وتصعيده الضغط على الصهاينة لارغامهم على وقف ممارساتهم المعادية لمصالح وحقوق الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة ([64]).

وحول الامكانات العسكرية للحركة لاتوجد بيانات دقيقة من مصادر معتمدة ومحايدة كما ان الحركة لا تكشف عن ما لديها من اسلحة ومعدات،الا ان الجانب (الاسرائيلي) يرصد ويتحرى عن الامكانات العسكرية لحركة حماس ويقوم بنشر هذه

---

[62]( ) المصدر نفسه،ص 31

[63]) حركة المقاومة الاسلامية . حماس،المركز الفلسطيني للاعلام،للموقع:
http://www.palestine-info.info/arabic/hamas/who/who.htm#3

[64]()حركة المقاومة الاسلامية . حماس،مصدر سبق ذكره،انترنت

التفاصيل من خلال تقرير استراتيجي سنوي اعتمدنا البيانات التي تم نشرها وهي كالآتي([65]):

عدد القوات القتالية المنضوية تحت لواء الحركة هو 11 الف مقاتل،وتملك صواريخ مختلفه قد يصل عددها الى 110،مدافع قصيرة المدى عدد 15([66]).

وقد اتضح بعد الاجتياح (الاسرائيلي) لقطاع غزة ومن خلال الكثير من التقارير والتي حاولت تحديد الامكانات العسكرية لحركة حماس،اتضح ان الحركة تصنع اغلب المعدات والصواريخ التي تقاتل بها القوات (الاسرائيلية) فالاضافة لأمتلاكها طرازات مختلفة من الصواريخ الايرانية،فجر 1،فجر 2،فجر 3، فهي تصنع مايأتي:

(1) تصنع صواريخ قسام 1،قسام 2،قسام 3،بالاضافة الى صواريخ البنا 1،البنا 2،وصواريخ البتار وجميع هذه الصواريخ كتب عليها صنع فلسطين.

(2) وسائل قتال مضادة للدروع من ضمنها قذائف صاروخية مضادة تطلق من طراز الياسين ،وهي بمثابة نسخ لطراز قذيفة PG-2 الروسية الصنع .

(3)انتاج عبوات ناسفة من طراز شواظ وهي نفس العبوات التي استخدمها حزب الله في حرب 2006، واثبتت فعالية كبيره في احداث خسائر وتعطيل الدبابات (الاسرائيلية)([67]).

المحور السادس: القضية الفلسطينية والدعم الايراني لحركة حماس

لقد آمنت الثورة الاسلامية الايرانية بعدالة القضية الفلسطينية حتى قبل قيامها نفسها ،لان الشعب الايراني ادرك منذ زمن بعيد مدى الظلم الفادح الذي تعرض له الشعب الفلسيطيني كما ادركت مدى الخطر الذي تمثله الهجمه الصهيونية الاستطانية على الامة الاسلامية برمتها.وبعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران توحد الموقفان

---

[65]() معهد ابحاث الامن القومي (الاسرائيلي)،التقرير الاستراتيجي السنوي (للاسرائيل) 2010،مصدر سبق ذكره، ص 299.

[66]) المصدر نفسه،ص 299

[67]() عدنان ابوعامر ،ماذا تبقى من قدرات حماس العسكرية،مجلة السياسة الدولية،العدد:176،القاهرة،نيسان 2009،ص ص 141. 142

الشعبي والرسمي من القضية الفلسطينية فاصبحا يشكلان موقفا واحد،واصبح الدفاع عن فلسطين من اولويات السياسة الخارجية في ايران([68])،اذ تقوم على قناعة قوامها أن سلامة ارض الاسلام من العدوان قضية مبدئية (حسب الرؤية الايرانية المعلنة)،اذ لانقاش فيها،كما ان عودة الحق الى اصحابه أمر واجب لامناص من تحقيقة([69])،وبناء على هذا جاء الموقف الايراني من عملية التسوية في الشرق الاوسط معبراً عن رفض كل مايتعارض وأعتقادها بالمبادئ وحسب الرؤية الايرانية فأن ايران لاترفض السلام الحقيقي ولكنها كما تعلن ترفض الاستسلام ([70]).

وفي نفس الوقت فأن الجمهورية الاسلامية الايرانية قد أعلنت أنها لاتريد رمي (الاسرائيليين) في البحر وان لدى ايران حلاً للقضية الفلسطينيةاذ يقول المرشد الاعلى للثورة الاسلامية الايرانية السيد علي الخامئني،بمناسبة مؤتمر دعم الانتفاضة الفلسطينية الذي عقد في طهران بتاريخ 1 تشرين الثاني 2011:((أن مشروع الجمهورية الاسلامية لحل قضية فلسطين ومداواة هذا الجرح القديم،مشروع واضح ومنطقي ومطابق للعرف السياسي المقبول لدى الرأي العام العالمي،اننا لانقترح حرب كلاسيكية لجيوش البلدان الاسلامية ،ولانريد ان نرمي اليهود المهاجرين في البحر ،ولاطبعا تحكيم الامم المتحدة وسائر المنظمات الدولية.اننا نقترح اجراء استفتاء للشعب الفلسطيني، فمن حق الشعب الفلسطيني كأي شعب آخر أن يقرر مصيره ويختار النظام الذي يحكم بلاده.ويشارك كل الفلسطينين الاصليين من مسلمين ومسيحين ويهود . وليس المهاجرين الاجانب ـاين ماكانوا،في داخل فلسطين أو في المخيمات أو أي مكان آخر،في استفتاء النظام عام ومنضبط ويحددوا النظام المستقبلي لفلسطين))([71]).

---

[68]( ) زامل سعيدي،الورقة الايرانية،عن كتاب:مجموعة من الباحثين في العلاقات العربية . الايرانية الاتجاهات الحالية وآفاق المستقبل،ط 2،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،2001،ص ص 638. 639.

[69]()المصدر نفسه،ص 639.

[70]() المصدر نفسه،ص 640.

[71])) قسم الاعلام في مركز الامام الخامئنيالثقافي . البصرة، القائد والأمة، ج 1، ط 1، مطبعة البهاء، 2012, ص ص 32. 33.

وسَتطرد المرشد الاعلى لايران ((بأننا لانتوقع ان يرضخ الصهاينة الغاصبون له بسهوله (أي المشروع الايراني)،وهنا سيكون دور الحكومات والشعوب ومنظمات المقاومة))([72]).

ب.تاريخ وتطور العلاقات بين حركة حماس وايران

في عام 1991 افتتحت حركة حماس مكتبا رسميا لها في طهران ،وبعد عام وتحديدا في تشرين الثاني 1992 أعلن أن وفد من الحركة برئاسة الناطق إبراهيم غوشة وصل إلى طهران والتقى مع مرشد الاعلى للثورة الاسلامية السيد علي الخامئني، ومع قائد الحرس الثوري محسن رضائي، ووقع كلا الجانبين على مسودة اتفاق لإنشاء حلف سياسي وعسكري، وحسب الوثيقة فقد أخذت إيران على عاتقها تزويد حماس بالمساعدة المالية والعسكرية والفرص السياسية ومحطة بث من جنوب لبنان ، وعلى ما يبدو فقد صادق على الاتفاق عدد من زعماء حماس وقاموا بزيارة طهران في بداية كانون الاول 1992([73]).

إن التأثيرات المهمه لهذا الاتفاق قد جاءت على ما يبدو مع مرور الوقت ومنها فهم سبب توسيع قدرة وفاعلية العمل العسكري لحركة حماس والتي أعدت من أجل تشويش المفاوضات بين (اسرائيل) ومنظمة التحرير([74]).

وبعد ذلك فتحت ايران قناة للتواصل مع حركة حماس ونسقت معها قبيل خوضها الانتخابات التشريعية وبعدها ، وفي هذا السياق جاءت زيارة خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الى طهران في كانون الاول / 2005 إبان الاستعداد للمعركة الانتخابية ثم تكرار زيارة لها ، بعد فوز حركته وذلك في شباط 2006 واللقاء مع مرشد الثورة . كانت ايران اول من رحب بفوز حركة حماس في الانتخابات الفلسطينية وتعهدت بدفع الدعم الذي هددت به الولايات المتحدة الامريكية الامريكية واوروبا بقطعه عن الفلسطينيين ان سيطرت حماس على السلطة من دون ان تقدم

---

[72])) المصدر نفسه،ص 33

[73]( )شاؤولمشعال و أبراهامسيلع،عصر حماس،مصدر سبق ذكره،ص 95

[74]()المصدر نفسه،ص 95

تنازلات وايران هي الاعلى صوتاً في تأييد حماس وبلا تحفظ وتتلقى تهديدات مباشرة من الولايات المتحدة الامريكية الامريكية ، كما استقبلت قيادات حماس قبل الانتخابات وبعدها([75]).

وفي حرب 2008 . 2009 بين حماس و(اسرائيل) ،لم تترد ايران في اعلان تاييدها لحركة حماس،وفي التنديد بالعدوان (الاسرائيلي) على قطاع غزة،وذهب المسؤولون فيها الى مناشدة منظمة المؤتمر الاسلامي القيام بواجبها التاريخي في مواجهة (اسرائيل)" فاجرى الرئيس احمدي نجاد،على سبيل المثال اتصالا مع نظيره السنغالي عبد الله واد رئيس القمة الـ 11 لمنظمة المؤتمر الاسلامي ،اكد خلاله "ضرورة ان تبذل الدول الاسلامية مساعيها لوقف جرائم الصهاينة المحتلين ضد الفلسطنيين العزل"([76]).ودعا نجاد الدول الاسلامية الى اعتماد كل الوسائل لمساعدة الشعب الفلسطيني([77]).

وبعد توقف الحرب على غزة،وعجز (اسرائيل) عن تحقيق الانتصار المتوقع بالقضاء على حركة حماس،اثيرت ضجة دولية لمنع حماس من التزود مجددا بالسلاح،فكان الموقف الايراني هنا ايضا واضحا لجهة انتقاد المواقف الدولية من جهة ،والدفاع عن حق الفلسطنيين في الحصول على السلاح من جهة ثانية،فقال وزير الخارجية منوشهر متكي"ان أي حكومة او شعب لديهم الرغبة في الدفاع عن انفسهم،من الطبيعي جدا ان يبذلوا قصارى جهدهم للحصول على اسلحة"([78]).

اما على صعيد المشاركة في اعادة الاعمار ،فقد شكلت السلطات الايرانية لجنة اطلق عليها (اللجنة المركزية لاعادة اعمار قطاع غزة) تعهدت ببناء وتجهيز الف منزل سكني وعشر مدارس وخمسة مساجد، اضافة الى اعادة مستشفى وتجهزه

---

[75]()شيماء جواد كاظم، السياسة الاقليمية الايرانية وأثرها في المصالح الامريكية بعد احداث 11 ايلول 2001، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية العلوم السياسية،جامعة النهرين،بغداد،2008، ص 89

[76]()نقلاً عن: د.محسن محمد صالح،التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2009,مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2010، ص 212.

[77]()المصدر نفسه،ص 212

[78]()د.محسن محمد صالح،التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2009,مصدر سبق ذكره، ص 214

بالمعدات الطبية، كما تعهدت اللجنة باعادة اعمار احدى جامعات غزة وتجهيزها، وبناء 500 وحدة سكنية، بالاضافة الى تامين المساعدات الى جميع عائلات الضحايا والمصابيين، كما تعهد البرلمان الايراني اعادة اعمار مبنى المجلس التشريعي الفلسطيني، الذي تعرض لتدمير كلي خلال الحرب (الاسرائيلي) على قطاع غزة([79]).

وفي 11 من شباط 2012 وتزامنًا مع الذكرى الرابعة والثلاثين لانتصار الثورة الاسلامية في ايران قام رئيس الحكومة الفلسطينية في قطاع غزة بزيارة لطهران بناءً على دعوة وجهها الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد،والذي استقبله بحفاوة بالغة ،وفي ساحة الحرية بطهران وامام الالاف من الجماهير الايرانية المحتفلة بذكرى انتصار الثورة الاسلامية،القى الرئيس اسماعيل هنية كلمة هنأ فيها الجماهير بذكرى الثورة الاسلامية واكد أن حركة حماس لن تعترف أبداً (باسرائيل) وان نضال الفلسطينيين سيستمر حتى تحرير كامل الأراضي الفلسطينية بما فيها القدس، وعودة كل اللاجئين الفلسطينيين المبعدين عن وطنهم([80]).كما اعلن عن رفض الشعب الفلسطيني للتهديدات الأمريكية والصهيونية للجمهورية الإسلامية الإيرانية([81]).

وفي ردها على كلمة الضيف أكدت الرئاسة الإيرانية على لسان نائب الرئيس الإيراني محمد رضا رحيمي "أن طهران ستدعم الفلسطينيين بكل السبل في معركته ضد العدو الصهيوني،كما ان إيران لن تحيد قيد أنملة عن عزمها على الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني، وأن طهران ستلجأ إلى كل السبل المتاحة لها لدعم الفلسطينيين المقهورين"([82]).

---

[79]()د.محسن محمد صالح،التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2009,مصدر سبق ذكره، ص 215

[80]()هنية :حماس لن تعترف ابدا (باسرائيل)،وكالة انباء فارس،11/2/2012،للرابط الالكتروني للموقع: http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=9010174348

[81]( )هنية مخاطباً الشعب الإيراني الثائر: جئناكم من غزة العزيزة لنتعانق الانتصارات،وكالة انباء فارس،للرابط الالكتروني للموقع: http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=9010174346

[82]( ) هنية :حماس لن تعترف ابدا (باسرائيل)،مصدر سبق ذكرلاه،وكالة انباء فارس.

وفي 12/2/2012 التقى المرشد الاعلى للثورة الاسلامية السيد علي الخامئني مع السيد اسماعيل هنية (رئيس السلطة الفلسطينية في غزة)،وفي هذا اللقاء اكد مرشد الثورة ان دعم الامم ولاسيما الامة الاسلامية للمقاومة الاسلامية في فلسطين هو العمق الاستراتيجي للقوى المقاومة مؤكدا"ان الانتصارات الفلسطينية التي حصلت في السنوات الاخيرة هي ظاهرة الصحوة الاسلامية في المنطقة التي هي ناتجة عن صمود الشعب والقوى المقاومة الفلسطينية والانتصارات القادمة وتحقيق الوعد الالهي مرهون بالمقاومة والصمود"[83]،واشار مرشد الثورة الاسلامية الى صمود الشعب الفلسطيني في غزة والحاق الهزيمة بالكيان الصهيوني في حرب 22 يوما ،مضيفا"لا ريب ان المشاعر الجمّة لشعوب المنطقة في قضية حصار غزة كان لها تأثير كبير على فوران بركان المنطقة"([84]).

وخاطب المرشد الاعلى للثورة الاسلامية، الزعيم الفلسطيني قائلا:"نحن لا نشك في صمودكم وتضحيات الكثير من الاخوة في المقاومة الفلسطينية والامة ايضا لن تنتظر منكم سوى المقاومة والصمود"،واعتبر الامام الخامنئي ، ان القضية فلسطينية هي قضية الاسلام وقضيتنا المركزية ، معرباً عن ذلك بقوله"اننا سنبقى الى جانب الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة وايران ثابتة وصادقة تجاه القضية الفلسطينية ولن تخذلها أبدا"([85]).

وفي التاسع من آذار 2012 وفي ضوء التهديدات (الاسرائيلية) بشن ضربة جوية تستهدف البرنامج النووي الإيراني ،هدد محمود الزهار عضو المكتب السياسي

---

[83]( )نقلاً عن :الامام الخامنئي: على المقاومة التحلي بالحيطة والحذر للحيلوله دون تسلل عناصر متخاذلة،وكالة انباء فارس،12/2/2012،الرابط الالكتروني للموقع:
http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=9010174526

[84]( )المصدر نفسه

[85]( ) الامام الخامنئي: على المقاومة التحلي بالحيطة والحذر للحيلوله دون تسلل عناصر متخاذلة،مصدر سبق ذكره، وكالة انباء فارس

لحركة حماس إن موقف الحركة من أي حرب (اسرائيلية) على إيران سيكون "الرد بكل قوة"([86]).

ج.حركة حماس في المدرك الاستراتيجي الايراني

تعد حماس من وجهة نظر ايران هي جماعة تهدف الى الحرية والتحرر من الاحتلال (الاسرائيلي) ، وينطلق موقف ايران ومساندته للفلسطينيين وفق التصور الاستراتيجية الذي وضعه السيد الخميني عقب انتصار الثورة الاسلامية في ايران ، إذ رفع شعار "اليوم ايران وغداً فلسطين" ، وفي الوقت الحاضر تؤكد الحكومة الايرانية وعبر مسؤوليها تبنهم نفس التوجه فمثلاً قال الرئيس احمدي نجاد امام مؤتمر القدس "ان (اسرائيل) تشكل تهديداً للعالم الاسلامي لكنها على طريق الزوال ، ان وجود النظام الصهيوني يرمي الى فرض تهديد لا نهاية له وغير محدود ، بحيث لا تستطيع أي من الامم والدول الاسلامية في المنطقة وخارجها والشعور بأنها في مأمن من هذا التهديد"([87]).

وبالمقابل اعطى المرشد الاعلى للثورة الاسلامية السيد علي خامنئي اولوية لدعم صمود الشعب الفلسطيني بالوسائل كلها وفقاً لما جاء في كلمة امام المؤتمر الدولي الثالث لدعم القضية الفلسطينية، إذ أكد انه "لا يمكن للعالم الاسلامي ان يلزم الصمت وان لا يحرك ساكناً حيال الظلم الذي يتعرض له الفلسطينيون" ، وجاءت خطوة التبرع الايراني بـ 50 مليون دولار للحكومة الفلسطينية لتعبر عن وجود إرادة نحو كسر الحصار المفروض (اسرائيلياً)وامريكياً واوروبياً ،بل وعربياً ضد الشعب الفلسطيني منذ وصول حماس الى الحكم([88]).

---

[86] ( )نقلاً عن:الزهار: سنضرب (اسرائيل) بقوة إذا نشبت الحرب مع إيران،جريدة الدستور الأردنية، العدد: 16040،عمان،9 اذار 2009،ص 16

[087] نقلاً عن:شيماء جواد كاظم، السياسة الاقليمية الايرانية وأثرها في المصالح الامريكية بعد احداث 11 ايلول 2001،مصدر سبق ذكره، ص ص 88-89

[088] المصدر نفسه،ص 89

وفي 1/11/2011 وعند افتتاح المؤتمر الدولي الخامس ألقى السيد علي الخامئني كلمة اوضح فيها الادراك الايرانية والحقيقي لحركة حماس، اذ قال ان ((منظمات المقاومة الاسلامية التي تحملت في الاعوام الماضية أعباء الجهاد الثقيلة لاتزال اليوم ايضا امام هذا الواجب الكبير.مقاومتهم المنظمة هي الذراع الفاعل الذي بمقدوره اخذ الشعب الفلسطيني نحو هذا الهدف النهائي.المقاومة الشجاعة للجماهير لمن احتل ديارهم وبلادهم معترف بها رسميا وممدوحة ومشاد بها في كل المواثيق الدولية .وتهمة الارهاب التي تطلقها الشبكات السياسية والاعلامية التابعة للصهيونية على المقاومة الاسلامية كلام اجوف لاقيمة له .والارهابي العلني هو الكيان الصهيوني وحماته الغربيون،اما حركة المقاومة الاسلامية في منظورنا هي حركة انسانية مناهضة للارهابيين))([89]).

[89]) قسم الاعلام في مركز الامام الخامئني الثقافي،القائد والأمة،ج 1،مصدر سبق ذكره،ص ص 33. 34